

تفسير السمعي

@ 209 @ .

(^ فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت ا□ التي فطر الناس عليها لا تبديل) * * * * * .
وقوله : (^ وما لهم من ناصرين) أي : يمنعهم من عذابنا . .
قوله تعالى : (^ فأقم وجهك للدين حنيفا) أي : أخلص دينك □ ، وإقامة الوجه هو إقامة الدين ، وقد بينا معنى الحنيف . .
وقوله : (^ فطرة ا□ التي فطر الناس عليها) أما نصب الفطرة على الإغراء أي : الزم فطرة ا□ التي فطر الناس عليها ، واختلفوا في هذه الفطرة ، فمنهم من قال : إن الفطرة هاهنا بمعنى الدين . .
وقوله : (^ فطر الناس عليها) أي : خلق الناس عليها ، ويقال هذا القول عن ابن عباس والكلبي ومقاتل وغيرهم . وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ' . .
وثبت أيضا عن النبي أنه قال فيما يحكى عن ربه أنه قال : ' خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين عن دينهم ' . .
فإن قيل : كيف يستقيم هذا على أصولكم ، وعندكم أن ا□ تعالى خلق الناس صنفين : مؤمنين ، وكافرين ؟ هذه الآية والأخبار تدل على أن ا□ تعالى خلق عباده مؤمنين ؛ وقد روي عن ابن عباس رضي ا□ عنهما أن ا□ تعالى أخرج ذرية آدم من صلبه ، وخاطبهم بقوله : (^ أَلست بربكم) فأقروا بالعبودية والإيمان ، فالناس يولدون على ذلك ، والجواب عنه : أن أهل العلم اختلفوا في هذا ، فحكى النحاس في تفسيره عن ابن المبارك : أن الآية في المؤمنين خاصة ، وحكى أبو (عبيد) في غريب الحديث عن محمد بن الحسن أنه قال : هذا قبل نزول الأحكام والأمر بالجهاد ، كأنه أشار إلى أن الآية منسوخة ، ثم ذكر النحاس أن كلا المعنيين ضعيف .